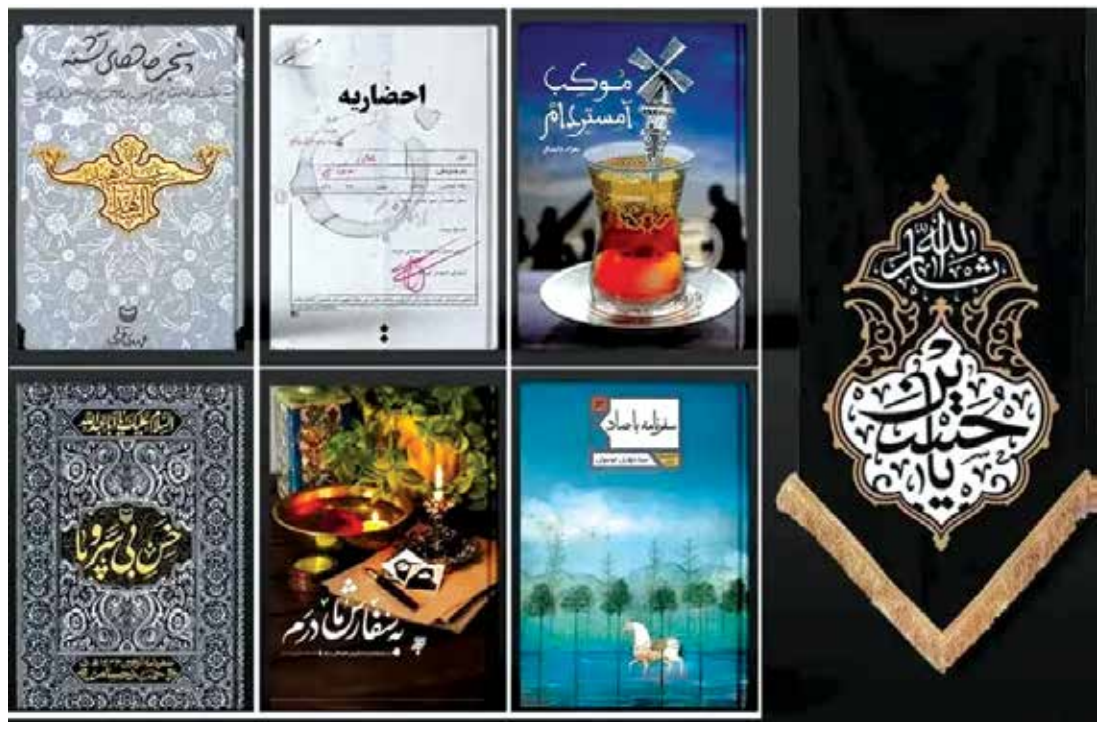

سرديات على درب الإمام الحسين(ع)

كتبٌ تمشي معك إلى كربلاء المقدسة.. حيث تبدأ الرحلة بالقلب

نداءً من أعماق التاريخ يدعو الزائرين إلى رحلة داخلية، يسيرون فيها على درب الحقيقة بأقدام قلوبهم، ليغرقوا في محيط لا نهائي من حب الحسين(ع)

الوفاق/ الأربعين هو معيار لأولئك الذين يحملون في قلوبهم حلم العدالة. هذا التجمع العظيم يحمل رسالة السلام، التضامن، ومناهضة كل أشكال التمييز والظلم. إنه يُظهر كيف يمكن لملايين البشر من معتقدات وثقافات مختلفة أن يجتمعوا حول محور واحد. الأربعين هو تجلٍّ لحركة إنسانية وروحية عظيمة، تجذب سنوياً قلوباً كثيرة نحوها. هذه الظاهرة الفريدة ليست مجرد حدث ديني، بل مؤشر عميق لقياس صفاء الفطرة ويقظة الضمير. وسط ضجيج الحياة الحديثة وانشغالات الدنيا، يوفر الأربعين فرصة فريدة للإنسان كي يتحرر من غبار الرتابة ويعود إلى جوهر وجوده. كأن نداءً من أعماق التاريخ يدعو الزائرين إلى رحلة داخلية، يسيرون فيها على درب الحقيقة بأقدام قلوبهم، ليغرقوا في محيط لا نهائي من حب الحسين(ع).

مع نهاية شهر محرّم وبداية شهر صفر، يعمّ الحماس والبهجة أجواء السفر نحو المسيرة الأربعينية في كل مكان. في هذا المقال، تم تقديم مجموعة من الكتب التي تتناول موضوع أربعين الإمام الحسين(ع) والسفر إلى كربلاء المقدسة. كتبٌ تأخذك بقلبك قبل أقدامك، لتكون ضيفًا على شاي العراقيين ومواكبهم المفعمة بالصفاء والكرم.

«إحضارية»

كتاب «إحضارية» أي «الاستدعاء» هو أحدث رواية للكاتب المعاصر الموهوب علي موذني. تستند هذه القصة إلى رحلة الكاتب إلى كربلاء المقدسة ومشاركته في مسيرة الأربعين. الرواية ذات مضمون ديني، وتتنقل بين الماضي والحاضر لتروي حياة صحفي يُستدعى للسفر إلى كربلاء المقدسة، لا يُدعى إليها بل يُستدعى. في «الاستدعاء»، نتعامل مع أحوال زائر الإمام الحسين(ع). تدور القصة حول مسعود، صحفي متردد في الذهاب إلى كربلاء المقدسة، لكنه في النهاية يقرر السفر بناءً على اقتراح من أخته. وخلال الرحلة، يدرك مسعود أنه لم يأتِ بإرادته، بل تم استدعاؤه.

«خَس بي سر وبا»

كتاب «خَس بي سر وبا» أي «شوكة بلا جذور» هو سرد لحكاية مراقب قضى سنوات طويلة يراقب الأحداث من أعلى برج المراقبة، وها هو اليوم يمسك بالقلم من جديد ليخوض غمار الحدث ويروي من داخله. في هذا السفر الروحي، لا يزال حسام غارقًا في أجواء الحرب، وكل مشهد يراه يوقظ في ذاكرته ذكريات المعارك، مما يجعل الجمع بين هذين السردين في كتابه أكثر جاذبية. إنه سفرٌ استطاع أن يربط بين ذكريات الدفاع المقدس والمسيرة الأربعينية، ليقدم مشهدًا آخر من هذه المناسبة العظيمة.

رحلته مليئة بالأحداث، حتى إن كل واحد من ملايين المشاركين لو عاد إلى بيته وبدأ بالكتابة، لكان لديه الكثير من القصص غير المروية. قصصٌ يراها كل زائر بعينيه، لكنها تتجلى لكل منهم بشكل مختلف حسب حالته النفسية. إنها رحلة الأربعين، رحلة غامضة لأولئك الذين يبحثون عن الإشارات.

رحلة، رغم ما فيها من ذكريات مشتركة كالمشي في الطريق، والضيافة، ومديح محمد الجنامي بندائه الشهير «حسين حسين»، تبقى مليئة لكل فرد بأحداث غريبة وفريدة. ذكريات، رغم صعوبتها أحيانًا، إلا أن حلاوتها سرعان ما تتجلى في أفواه السائرين في طريق الامام الحسين(ع).

زيارة الأربعين، في كل عام، تأتي في خضم الحياة اليومية المليئة بالمشاكل، كقارب نجاة يأخذ بيدك ويضعك في ميناء الأمان، عند الامام الحسين(ع).

مكان لطالما اشتاق إليه مقاتلو وطننا، الذين قضوا ثماني سنوات يحترقون شوقًا للوصول إلى ذلك المرقد الشريف، يضربون الصدور، يبكون، يهتفون «كربلاء كربلاء نحن قادمون»، ويرحلون إلى السماء في لحظة الشهادة. واليوم، أحد أولئك الشهداء الأحياء، الذي كُلّف بعد الحرب بكتابة رواية النصر لتلك السنوات المجيدة، يسير في طريقٍ طالما اشتاق إليه رفاقه الشهداء ولم يبلغوه. يسير الآن، مستحضرًا ذكراهم، وذكريات معاركه، من النجف إلى كربلاء، ويقول عن نفسه إنه كـ«شوكة بلا جذور» في بحرٍ ينتهي بمحيط الحسين(ع): «أنا شوكة بلا جذورٍ، جرفني السيل ذاك الذي مضى، أخذني معه إلى أعماق البحر».

بحرٌ كل لحظة فيه وكل زاوية تذكّره بالحرب المقدسة. من لحظة ركوبه الحافلة التي ذكّرته بالتوجه إلى الجبهة، إلى التأخر، والضياع، والمواقف الصغيرة التي جعلت من هذا السفر سردًا فريدًا بطعم الدفاع المقدس.

«موكب أمستردام»

«موكب أمستردام» يمكن وصفه أيضًا كمجموعة من القصص القصيرة. في هذا العمل، يجمع الكاتب روايات لأشخاص انطلقوا من قلب أوروبا وانضموا إلى قافلة الأربعين للإمام الحسين(ع)، ليصوغ منها مجموعة قصصية. هؤلاء الأشخاص يظهرون واحدًا تلو الآخر أمام القارئ، يروون قصصهم: لماذا ذهبوا إلى أوروبا، وكيف أصبحوا من زوار الأربعين. لكن للأسف، فإن الروايات في هذا الكتاب موجزة جدًا، وأحيانًا لا تتجاوز صفحتين أو ثلاث، رغم أن من الواضح أن أحداثًا كثيرة قد وقعت لهؤلاء الرواة. هناك تفاصيل جذابة وخاصة لم يتم التطرق إليها. بعض هذه القصص تمتلك القدرة على أن تتحول إلى كتب مشوقة وناجحة تتجاوز ٢٠٠ صفحة. كان من الممكن أن تنبثق من هذه الروايات كتب ناجحة مثل «ذكريات السفير» أو «قرية التراب على الرأس». وقد نُشر هذا الكتاب عن طريق دار النشر «عهد مانا»، وهي دار نشر ناجحة، محبوبة لدى الشباب، ومبتكرة في مجالات الثقافة والأدب والتاريخ، وقد نشرت حتى الآن كتبًا بارزة وناجحة.

«به سفارش مادرم»

كتاب «به سفارش مادرم» أي «بناءً على توصية والدتي»، قرأ أحسان حسيني نسب كتاب «روايات من مهمة عائلية في العراق»، وهو من تأليفه. هذا العمل عبارة عن مجموعة تضم أكثر من عشرين قصة ورواية، كتبها المؤلف خلال مشاركته في مسيرة الأربعين في العراق عام ٢٠١٦ م. في ذلك العام، وكان عمره ٢٩ عامًا، اقترح عليه أصدقاؤه المصورون أن يرافقهم في هذه الرحلة إلى كربلاء المقدسة. لم يكن لديه رغبة خاصة في المشاركة، وفضّل أن لا يذهب إلى كربلاء في فترة ازدحام الأربعين. ومع ذلك، وبفضل تشجيع والدته واعتبار الرحلة مهمة عائلية، قرر أن يشارك.

خلال هذه الرحلة، قام أحسان بجمع وكتابة روايات من الزوار وأصحاب المواكب الحسينية. تتناول هذه الروايات تجارب الزوار الذين واجهوا أحداثًا مختلفة خلال رحلتهم إلى كربلاء في مناسبة الأربعين.

«سفرنامه باصاد»

كتاب «سفرنامه باصاد» أي «رحلة بالصاد» هو كتاب من تأليف السيد مهدي موسوي، ويُعدّ مجموعة شعرية على نمط الشعر النيمائي، حيث عبّر الشاعر عن تجربة مسيرته في زيارة الأربعين مشيًا على الأقدام بلغة شعرية نابضة بالإحساس، واضعًا القارئ في قلب هذه الرحلة الروحية.

تتألف المجموعة من أربعين قصيدة، تمثل في الواقع أربعين منزلًا قطعها الشاعر خلال رحلته، ليحوّل كل مرحلة إلى مشهد شعري مليء بالعاطفة والتأمل. جاء في قسم منها: «سهل خطوات جابر وعطية احتضنه التراب لألف وأربعمئة ربيع، ولا يزال تحت جلده يحتفظ ببصمة قدميهما كما يحتفظ الدم الطازج بنداه».

جاء في قسم منه: أول مسافري الأربعين لا يزالون يسيرون معنا مشيًا، أسأل عطية في خيالي: «جابر، قبل ألف وأربعمئة ربيع، كيف وجد قبر الصديق الغريب المجهول بعينٍ فقدت نورها؟ بأي بصيرةٍ اندفع نحو كربلاء المقدّسة؟» وكان جواب عطية بكلمة واحدة: «برائحة تربة الامام الحسين(ع)».

الحاج رمضان في معركة الرواية.. عقل المقاومة وقلب فلسطين

في أربعينية استشهاد محمد سعيد إيزدي المعروف بـ«حاج رمضان»، أحد القادة البارزين في محور المقاومة، نشر السيد محمد هاشمي، رئيس منظمة «أوج» الفنية الإعلامية، مذكرة تناول فيها مواقف وتوجهات هذا الشهيد، جاء في قسم منها: «في أربعينيّة القائد الشهيد محمد سعيد إيزدي (الحاج رمضان)، نطوي أربعين يوماً على غيابه الجسدي، ولكنّ حضوره المعنوي يتعاظم في الوجدان، وسط مجازر النازيين الجدد في غزّة، وصمود الشعب الفلسطيني الذي أثبت أنّ المقاومة ما تزال قلب هذه الأمّة النابض».

الحاج رمضان، القائد الإيراني الذي نذر عمره لفلسطين، لم يكن مجرّد ضابط ظلٍّ أو عنصر دعم لوجستي. بل كان جسراً حيّاً بين طهران وغزّة، عقلاً مُفكّراً يحمل عبء القضية، ومُجاهداً يحمل قلبها. لأكثر من أربعة عقود، قاد محور دعم فلسطين داخل إيران، بصمتٍ وزهد، وبتكليفٍ عقائدي لا يخالطه تردّد.

لم يكن الحاج رمضان قائداً عسكرياً فقط؛ بل كان مُنظّراً في فقه المقاومة، وواحداً من أولئك الذين مزجوا بين ميدان الحرب وميدان الفكر. تشبّع بفكر الإمام الخميني (قدس)، ونهج الإمام الخامنئي، وتحوّل إلى صوتٍ فكريّ للمقاومة في قلب الجمهورية الإسلامية. وفي سرديات كثير من المقرّبين، هو الأقرب إلى الشهيد قاسم سليماني: شجاعةٌ في الميدان، وبصيرةٌ في القرار، وعمقٌ في النظرة، وسعةٌ في الفقه السياسي والقرآني. كان يؤمن أنّ المقاومة تتجاوز المدفع والسلاح، وتتحوّل إلى منظومة ناعمة، إلى عقلٍ جمعي، وإلى سردية تؤسّس وعي الشعوب وتعيد تعريف النصر. لم يكن يرى الهزيمة الميدانية نهاية المعركة، بل كان يراها محطة من محطات الانتصار الأخلاقي، استلهاماً من سيرة الإمام الحسين(ع). أعلنَ بصدقٍ وثقة أنّ «طوفان الأقصى» عملية فلسطينية خالصة، من التصميم إلى التنفيذ. ودافع عنها بشرف، معتبراً نفسه حارس الجبهة الخلفية وداعمها بلا تردّد. لم يطلب شيئاً، ولم يسعَ إلى الأضواء. لكنّه كان عنواناً لصمودٍ إستراتيجي استمر ٤٨ عاماً، ولم يتغيّر. بحسب شهادة الدكتور خليل الحيّة وعدد من قادة المقاومة في غزّة، كان الحاج رمضان واحداً منهم، لا حليفاً من بعيد. أسهم بشكل مباشر في تطوير القدرات التكتيكية والتقنية لكتائب القسّام، وسرايا القدس، وغيرها من الأجنحة، وعمل على تمكينهم من الموارد والخطط والمواقف. في إيران، لم يكتفِ بقيادة محور الدعم؛ بل سعى إلى تكوين رأي عام إستراتيجي داخل الإعلام الإيراني، يُدرك مركزية فلسطين. كان يوجّه الإعلاميين إلى اعتبار فلسطين «إكسيراً» لوحدة الأمّة، ونقطة تقاطع بين السنّي والشيعي، والعربي والأعجمي. وكان يرى أنّ الكيان الصهيوني يخوض حرباً نفسيّة وإعلامية موازية، ويغطّي ضعفه الحقيقي بقوة الصورة، بينما تغفل المقاومة عن نقاط قوّتها السردية. «لا تنتظروا توازناً عددياً في الإعلام مع العدوّ»، كان يردّد، «بل اصنعوا الأثر». دعا إلى إعلام مبادر، شبابي، خفيف وسريع، يختار الزمان والمكان بعناية، ويراهن على الأثر النوعي لا على الحجم الكمي: «ابحثوا عن الأثر الكبير لا الوسيلة الكبيرة». كان الحاج رمضان يوصي الإعلام المقاوم بالهجوم لا الدفاع، وبالابتكار لا التكرار، وبالعمل النوعي لا الكليشيهات المكرّرة.

في شخصه، كان بسيطاً، حسن الخلق، صوفيّ الروح، صاحب نظرة نافذة لا تُنسى. «لم يكن فقط عقل المقاومة، بل كان قلبها وروحها. ومَن عرفه، لا يستطيع أن ينسى سلوكه الحسني، ولا عزيمته العاشورائية، ولا نظرته التي كانت كالحُجّة، تُحرّك فيك اليقين بأنّ النصر وعدٌ إلهي، والمقاومة طريقٌ لا رجوع عنه».

تنسيق الجهود القرآنية في الإعلام الرقمي.. خطوة استراتيجية لوزارة الثقافة

الوفاق/ عُقدت أولى جلسات لجنة القرآن والعترة والأنشطة الإعلامية، والفضاء الافتراضي، والذكاء الاصطناعي في مقر معاونية الإعلام والإعلانات بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

فقد تم تشكيل هذه اللجنة تنفيذًا لقرار الجلسة الثامنة والستين للجنة تطوير الأنشطة الترويجية القرآنية في البلاد، وقد تم تعيين محمد رضا نوروزبور، معاون وزير الثقافة لشؤون الإعلام، مسؤولًا عنها بموجب قرار رسمي من الوزير.

وفي هذا الاجتماع، أكد نوروزبور على ضرورة تجنّب العمل المتفرّق في مجال الأنشطة القرآنية ضمن الفضاء الإعلامي، وأهمية إعداد دليل عمل منظم للجنة.

وأشار إلى ضرورة فهم الجمهور المستهدف في هذا المجال، معتبرًا أن اختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة والنهج الهادف هو شرط أساسي لتحقيق التأثير المطلوب.

كما أكد معاون الوزير على أهمية وضع برامج قصيرة، متوسطة، وطويلة المدى، واستعرض إمكانيات معاونية الإعلام في مجال توزيع المحتوى القرآني.

وقد تم تحديد مهام اللجنة لتشمل التخطيط الاستراتيجي، الدعم، وصنع القرار في مجال الإعلام والفضاء الافتراضي، على أن تكون مخرجات هذه البرامج إنتاجات في مجالات الموسيقى، الأناشيد، والأعمال المسرحية، يتم توزيعها عبر الفضاء الرقمي ووسائل الإعلام الحديثة.

● أخبار قصيرة

وزير الثقافة: المعرفة العامة ترتقي في مسيرة الأربعين

الوفاق/ أكد وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني سيد عباس صالحي، أن مسيرة الأربعين تُعد من أعظم التجمعات البشرية، وقد نشأت من وجدان الناس ولم تُبْنَ على تعليمات إدارية. وقال في حوار مع إذاعة «راديو أربعين»: الأربعين، على خلاف الكثير من المناسبات، نشأت من قلب الناس ولم تتشكل عبر التعليمات الإدارية. إنّ الأربعين تمتلك طاقةً فريدةً لظهور القيم الإنسانية السامية؛ مثل الإيثار، والكرامة، والحرية، والتحرر، وخدمة الآخرين، وتعزيز روح التعاطف، وهي جزء من هذه الطاقة. هذه المفاهيم متجذّرة في نسيج الحياة الشعبية، ويجب الاستفادة من هذه الطاقة في سبيل ارتقاء المعرفة العامة.

وأضاف صالحي: المحبة للإمام الحسين(ع) قيمة عظيمة، ولكن كلما ازدادت المعرفة، أصبحت هذه المحبة أعمق وأكثر دواماً. المسيرة الأربعينية هي فرصة لإرتقاء هذه المعرفة؛ وإذا أردت أن تقدم خدمةً في طريق الزائرين، فستكون المساعدة في زيادة معرفتهم ووعيهم الروحي.

وأشاد بجهود وسائل الإعلام الدينية في تعميق ثقافة الزيارة ومسيرة الأربعين، قائلا: آمل أن يأتي يوم ينتشر فيه هذا المدّ الثقافي العظيم في العالم، مصحوباً بمعرفة أعمق وأكثر اتساعاً.

عرضٌ حضريّ لصورة «قائد الأحرار» في طهران

الوفاق/ تزامناً مع الذكرى السنوية الأولى لإستشهاد قائد جبهة المقاومة، الشهيد إسماعيل هنية، شهدت طهران عرضاً حضرياً واسعاً لصورته تحت عنوان «قائد الأحرار». يأتي هذا العرض تكريماً لجهود القائد الفلسطيني البارز ومجاهداته المتميزة كأحد القيادات العليا في حركة حماس، وذلك في إطار تعزيز ثقافة المقاومة وتخليد رموزها.

إصدار فيديو كليب «هنا إيران»

الوفاق/ تم إصدار فيديو كليب «هنا إيران»، من إنتاج مركز النهضة الفني الإعلامي، بكلمات من مبين رستميان، وأداء الحاج مجتبى رمضاني وجاء في جزء من هذا النشيد: «هنا إيران.. أرض الأسود الشجعان.. هنا تراب أساطير الزمان.. تراب آرش، كوروش، رستم دستان.. تراب شمران، باكري، ودوران.. هنا إيران.. دعاء سلمان خلف بلادي يساندها.. ملاذنا الإمام الرضا(ع) روحنا له الفداء... والآن، الحديث عن عدو إيران قد بدأ.. بسم الله، لكل من هو رجل المعركة..».